محافظة الاسكندرية
مديرية التربية والتعليم
الشئون العامة

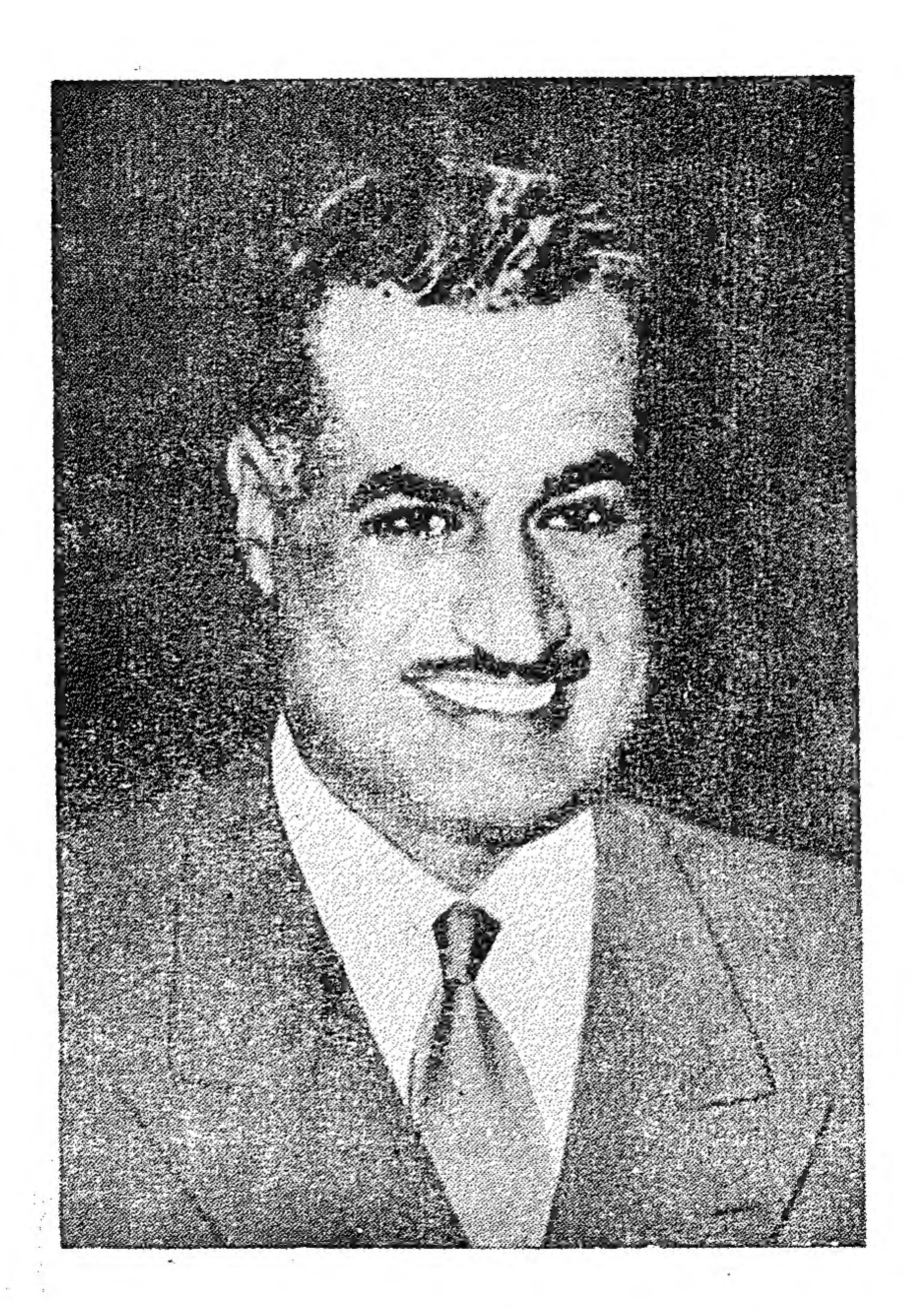
خطـــــاب

السيد الرئيس جمال عبد الناصر

فى عيد العلم الثامن

١٥ من ديسمبر سنة ١٩٦٢

مطبعة مدرسة الشاطبى الاعدادية الصناعية



القســـم

أقسم بالله العظيم أن أكون وفيا لوطنى ،
وأن أضع جهدى وعلمى فى خدمة المجتمع
الاشتراكى العربى وفاء له لما منحنى من
طاقات خلاقة ، وهيألى الدرس والتحصيل ،
والله على ما أقول شهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المواطنون :

ليست مجرد مجاملة أن أقول أمامكم هنا انه ما من مناسبة أحرص على حضورها كما أحرص على الحضور فى هذا الاحتفال كل سنة ، وان كنت اجىء هنا لكى أسلم جوائز التفوق الى النابغين من ابناء هذا الشعب العظيم رائد الحضارة ومعلم الانسانية . فثقوا انى أخرج أنا الآخر دائما من هذا الاجتماع بجائزة لا يستطيع أى شىء ان يعوضنى عنها . . تلك هى الطمأنينة والايمان بالمستقبل . .

أجيال جديدة من القيادات الوطنية

انني فى هذا الاحتفال كل عام أرى أجيالا جديدة من القيادات الوطنية تلحق بأجيال سبقتها الى مجالات الخدمة العامة للقضية العظمى التى يناضل من أجلها شعبنا وكل الشعوب . .

وأعنى بها قضية الحرية فى صورها وأشكالها المتعددة السياسية والاجتماعية والثقافية .

فى هذا الاجتماع أرى موجة من الأمل تسابق موجة ، أو بصورة أخرى فاننى فى هذا الاجتماع كل سنة أكاد ان ألمس بيدى تيار التطور الخالق يمضى فى استمراره العظيم الذى لا ينحرف ولا ينقطع يشق طريقه فى قوة وصحة وشباب حاملا آمالنا الكبرى وعملنا المخلص لها ماضيا بها الى المستقبل .

وليس يداخل يقينى اى شك فى ان هـذا الشعب بأصالته قادر دائما على أن يصوغ الاجيال الجديدة من أبنائه وفقـا لمقتضيات مطالبه على مراحل الامل مرحلة بعد أخرى . .

الجيل الحاضر أفضل من الجيل السابق

من هنا فأن إيمانى لا يتزعزع بأن كل جيل جديد فى شعبنا ، أقدر من الجيل الذى سبقه على الوفاء بمسئولية عصره ، وانى لارفض رفضا مطلقا ذلك القول الذى يتردد فى بعض الاحيان إعزازا للماضى واسترجاعا لذكرياته . . يقول ان الاجيال التى مضت لن تعوض ، وان مافات لن يعود ، وان الاجيال السابقة خير من اجيال لاحقة .

أرفض هذا المنطق ليس فقط لانه يجافى سنة التطور ، وانما أرفضه لانه يجافى الحقيقة ، وأؤكد لكم هنا انى اشعر بالفخر المتناهى لقدرة هذا الشعب العظيم فى تطوير نفسه وعلى جهده المتفانى فى السباق مع زمانه ولا أتردد ان اقول امامكم هنا وانا احس انى انتمى ولو بالعمر الى جيل سابق اننى ارى هذا الجيل من ابناء شعبنا يتقدم على جيلنا فى استعداده وفى امكانياته .

لن نكون أوصياء

وأحب أن أضيف على الفور انها سوف تكون مسئوليتنا نحن اذا حاولنا لأى سبب من الاسباب مهما كان خيرا ونبيلا ان نصدم استعداد هذا الجيل الجديد للتقدم أو ان نعوق امكانياته عن الانطلاق الى مداها . .

اننا لا نملك ان نكون اوصياء على هذا الجيل الجديد قهرا وتحكما حتى ولو كان دافعنا الى ذلك ما نتصور انه الرغبة فى تجنب اخطاء لا ضرورة لها ، او الاشفاق عليه من مسئوليات لا يطيق حملها .

اننا لا نملك ولا يجب ان ندعى ملكية أى سلطة تحرم قوى التطور الجديدة من حقها المشروع حتى فى الخطأ . . فعن طريق الخطأ ، وبالتجربة وحدها يتأكد الصواب .

واذا ما أردت أن ألخص الفارق بين جيلنا الذى تحمل مسئولية الثورة فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وبين الجيل الجديد الذى نراه الآن يؤهل نفسه ويستعد لدوره .. فانى ألخص هذا الفارق فيما يلى :

كان جيلنا هو جيل تحدى اليأس والتغلب عليه ، والجيل الجديد هو جيل تحدى الامل والوصول اليه .. هـذا الفارق الكبير بطبيعة الظروف يضع اختلافا بين الجيلين .. وأقـول من غير تردد إن الاختلاف لمصلحة التطور .. انه اختلاف إلى الاحسن ..

ثورتنا انتفاضة ضد اليأس

لقد كان جيلنا الذى ثار فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ هو الجيل الذى قاسى الالم والعذاب من رؤية جنود الاستعمار البريطانى يحكمون أرضه .. من رؤية العدل الاجتماعى منهوبا لصالح الاستغلال والاحتكار .. من رؤية الصراع العقيم بين الاحزاب السياسية التى تمثل الطبقية الاجتماعية المتميزة وتخدم أغراضها عن طريق تضليل الجماهير وخداعها .

من هنا قلت ان ثورة ٢٣ يوليو كانت انتفاضة ضد اليأس

لكن جيلنا الذى حمل الامانة عن أجيال من أمتنا أدت دورها ومضت تمكن بعون الله ورضاه أن يفرض ارادة الشعب على مجريات الأمور فوق أرضه .

والنتيجة التى أعتز بها من كل ما جرى ، ان لدينا الان جيلا جديداً من البشر يتقدم لاداء دوره فى جو يختلف . . انه الجيل الذى رأى الاقطاع يسقط . ورأى الاسرة المالكة قمة الاقطاع تسقط معه . . انه الجيل الذى رأى الاستعمار البريطانى يخرج من ارضه مرتين فى عام واحد . . مرة بحكم مفاوضات الجلاء وقد خرج منها فى يونيو ١٩٥٦ ومرة أخرى فى ٢٣ ديسمبر من نفس العام .

وقد خرج فيها بحق النصر الذى أحرزه الشعب المصرى بالقتال المسلح فى معركة السويس ذات النتائج والآثار الباهرة.

جيـــل التصنيع والسد العالى

إنه الجيل الذى يشهد قدر التصنيع . . انه الجيل الذى يرقب السد العالى يوما بعد يوم وكل يوم يضيف اليه جديداً ليس فقط باعتبار ان هذا السد مشروع كبير وإنما اولا باعتبار أن هذا السد رمز كبير لارادة عمل .

إنه الجيل الذى رأى وطنه يتحول أمام عينيه من شبه مستعمرة مغلوبة على امرها يحكمها السفير البريطانى الى دولة كبرى تؤثر تأثيرا فعالا وايجابيا فى تطور منطقة محيطة بها تعيش عليها الامة العربية التى ينتمى اليها هذا الشعب ويحس بالتراث وبالكفاح وبالمصير . .

انه جزء منها كما انه الجيل الذى يشعر أن طاقات بلاده وامكانياتها عامل هام يؤدى دوره فى شرف وتجرد من أجل السلام والتقدم لجميع الشعوب . . ولا يتوانى لحظة واحدة عن الحركة فى أى اتجاه يؤمن انه اتجاه السلام القائم على العدل . .

والآن . . فأن هذا الجيل الجديد هو بطبيعة التربة التى يعيش عليها . . وبطبيعة المناخ الفكرى الذى يحيط به . . وبطبيعة المثل التى يتطلع اليها . . جيل يتفوق على الجيل الذى سبقه .

مسئوليات الجيل الجديد

أيها الاخوة . . على أننى أقول أيضا انه اذا كان هذا الجيل يختلف الى الاحسن عن الجيل الذى سبقه ، فمن الحق والعدل ان نقول ايضا ان هذا الاختلاف يمتد أثره الى الاعباء

والتكاليف ، التى تتطلبها المسئوليات الكبيرة التى يتسلمها هذا الجيل الذى يستعد لاداء واجبه .

ان هذه الاعباء والتكاليف تزيد كثيرا عما تحملته الاجيال السابقة .. ولو لم يكن هناك الا وضوح الرؤية أمام هذا الجيل عن الاجيال التى سبقها لكان ذلك كافيا للتدليل على ضخامة الاعباء والتكاليف ، وحين تصدى جيلنا لمسئولياته كان الضباب يحجب عنه جزءا من الحقيقة ..

لقد تصورنا وقتها أننا نتصدى للملك وللاستعمار وتصورنا ان ما نقوم به محصور داخل حدود مصر وكان فى خواطرنا ان المبادىء الستة التى كانت تملأ أحلامنا ونحن نستعد للثورة سوف تفرض نفسها تلقائيا اذا ما تخلصنا من الملك ومن الاستعمار وبدأت أبعاد الحقيقة تتكشف أمامنا مع التجارب يوما بعد آخر حتى استطاع النضال المتواصل والاخلاص المتجرد لقضية الثورة ان يكشف امامنا رقعة أكبر من أرض الحقيقـــة .

معركتنا مع الاستعمار

لقد أدركت أننا نقع فى خطأ كبير اذا ظننا أن المعركة مع الاستعمار هى مجرد حرب كراهية. لقد اكتشفنا بالتجربة أن هذا

الخطأ لو تورطنا فيه يحول قضية الثورة الى عمل سلبي يصل الى حائط مسدود . ثم علمتنا التجارب بصدق ان الثورة ضد مالا نريد هي مجرد مقدمة نمضي بعدها الى الثورة من أجـــل ما نريـد . .

الحرب عمـل وتفوق

ولقد تعلمنا . . لقد تعلمنا أنه لايكفي في النصرتحت ظروف هذه المعركة ان نجعل الحرب مجرد حرب بنادق أو طائرات أو دبابات ، وانما تعلمنا ان الحـرب يجب أن تـكون عمـلا وتفوقا واخلاصا وجهـدا لا ينقطع من اجـل تطوير الحياة ذاتها استحقاقا للحياة ، وطلبا لها ، وارتفاعا بقيمتها ، ان الحرب في هذه الحالة تصبح حربا شاملة لا ضد الاستعمار وحده وانما من أجل القوة الذاتية العلمية والاقتصادية والثقافية والسياسية والعسكرية ، وهذه القوة الذاتية هي الوسيلة لتطوير الحياة .

كل ذلك يبدو واضحا امام عيوننا الان يمنحنا رؤية جديدة لـكنه يلقي مسئوليات واسعة النطاق شاملة وعميقة ، ولعل كلمة هنا وردت في سياق كلامي أن تـكون مفتاحا لمسئوليات هذا الجيل المتقدم وأقصد بها كلمة شاملة .

ان المسئوليات الجديدة كلها تنطوى فى هذه الكلمة .. لقد كانت الاجيال السابقة تواجهها دائما مشكلة أو مشكلات محددة لكن هـذا الجيل بفعل الثورة التى حطمت الحـواجز والموانع من حوله يمد بصره الآن على آفاق مترامية تمتد الرؤية الصافية عليها الى بعيد . هذا الجيل على سبيل المثال لا يواجه مشكلة تحسين الصرف أو تجفيف المستنقعـــات ، أو تلك المشروعات التى كانت تحفل بها خطب العرش القديمة ، وانما هذا الجيل يواجه مشكلة التطوير الشامـلة وهى مشكلة متعددة الجوانب لا يمكن فصل الجزئيات فيها عن الكل ولا بد أن تضمها جميعا خطة شاملة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية.

وهذا الجيل على سبيل المثال لا يواجه أمانة العمل الوطنى فى مصر وحدها ، وانما هو يواجه امانة العمل القومى بالنسبة للأمة العربية كلها بحكم المصير المشترك حتى بصرف النظر عن حكم الماضى المشترك وحتى لو تخيلنا افتراضا انه كان فى وسعنا ان نتحلل من شركة الماضى فاننا لا نستطيع أن نتصور لحظة حتى بدافع الامن المحلى أننا نستطيع ان نفرط فى شركة المستقبل.

ان الذين نهبوا ثروة شعبنا فى القرن التاسع عشر هم نفس الذين ينهبون الان ثروة الامة العربية فى وسط القرن العشرين.

والذين حولوا شعب فلسطين أمام عيوننا الى شعب من اللاجئين هم نفس الذين يخططون اليوم ويعملون لفرصة تواتيهم لكى يحولوا شعب مصر ايضا الى شعب من اللاجئين.

والذين يفرضون نفوذهم على قصور الرجعية فى الرياض وعمان وغيرها هم الذين يحلمون يوما ان يعيدوا ترميم قصور الرجعية فى مصر مرة أخرى لتكون نقط ارتكاز لمناطق نفوذهم كالقواعد العسكرية تماما وكالمطارات المحتلة وكالموانى التى تتخذها الاساطيل الغربية بيتا لها تعود اليه من مغامرات البحار.

تحية الى أبطالنا فى اليمن

ولعلنى وأنا أصل الى هذا الحد من كلامى أن أبعث تحية من هنا وباسمكم جميعا الى أبناء لنا بواسل يخوضون الآن فى اليمن أشرف المعارك من اجل المصير المشترك للامة العربية حماية لتيار التطور وتعزيزا لامكانيات القوة الذاتية العربية. أنهم هناك فى هذه المعركة الخطيرة لايشاركون فى الدفاع عن حكومة الرئيس عبد الله السلال كما يدعى الاستعمار ويدعى عملاؤه لكنهم هناك يدافعون عن حق الشعب اليمنى فى الثورة، وعن حقه فى تطوير حياته وعن واجبه بالتالى فى الأسهام ايجابيا فى

معركة المصير المشترك وهى المعركة التى أصبحت بفعل الاوضاع المتغيرة فى العالم أكثر من مجرد حرب بيننا وبين العدوان الصهيونى فى اسرائيل، وانما اصبحت هى الأخرى صداما شاملا بين كل طاقات الامة العربية وبين كل ما يقدر عليه عـــدو الامة العربية .

الطاقات الايجابية للامة العربية

ودعونى أقول أيضا اننى هنا اتحدث عن الطاقات الايجابية للامة العربية فهى وحدها القادرة على كسب المعركة الكبرى .

ولا أتحدث ثانية واحدة عن السلبيات العقيمة والالفاظ الضائعة فى الهواء والمناورات الضيقة التى تبدد طاقات الأمة العربية وتكون على حساب نصرها ولا تكون عاملا فى الحساب من أجل النصر الحتمى .

كذلك بعد هذا كله على سبيل المثال أخيرا فان هذا الجيل لا يواجه مسئولية استقلال مصر وحدها ، وانما هو يواجه متطلبات العمل من أجل الحرية . من اجل السلام . فان الحرية لا تقدر على الحياة فى ارض اذا كانت مقهورة فى ارض اخرى بجوارها ، وان السلام لا يتجزأ وكذلك الرخاء .

وكذلك فحتى مسئوليات هـذا الجيل خارج حـدود أمته العربية مسئوليات شاملة .

جائزتى الطمانينة والامل

ايها الاخوة .. على أنى ملىء بالثقة وكما قلت لـكم فان مجيئى الى هنا كل عام يعطينى جائزة هى جائزة الطمأنينة والأمل.

ومن حسن حظى انى فى هـذا الاسبوع بالذات أحضر معكم هنا وأحضر فى نفس الوقت اجتماعات اللجنة التنفيذية للاتحاد الاشتراكى العربى .

ودعونى أؤكد لـكم أنى أرى العلاقة بين الاثنين وثيقة مترابطة . ان مستقبل هذا الوطن ودوره من أجل أمته ودوره الانسانى وراء حدود أمته يرتبط ارتباطا وثيقا وشاملا أيضا بهاتين المناسبتين والرمز الذى تشيران اليه ..

ذلك انى اعتبر نفسى واحدا من الذين يعتقدون اعتقادا جازما بأن مصير التطور الشامل فى مجـاله الوطنى والقومى والانسانى يرتبط ارتباطا وثيقا بكفاءة القيادات الشعبية فى كل المستويات وبكفاءة القيادات العلمية فى كل المجالات بمدى

تناسق والتفاعل بين القيادات الشعبية العلمية . . تحول خططها لممزوجة بالطاقات الوطنية الى عمل واقعى .

وأؤكد لكم من جديد سعادتى بهذا التوافق الذى نراه هذا الاسبوع . . أن نرى معكم هنا طليعة صف جديد يتقدم للقيادة العلمية وأن نحاول فى نفس الوقت . فى الاتحاد الاشترا كى ان نفسح الفرصة لصف جديد يتقدم للقيادات الشعبية .

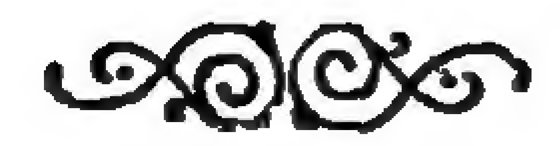
تحيـة لشعب الجزائر

أيها الاخوة . . قبل أن أختم كلمتى أريد أن أحيى شعب الجزائر بمناسبة وجود قائد من قادته الابطال . . اخى محمد خيضر . . لأول مرة بعد الاستقلال معنا . . وأقول له . . قل لأخواننا فى الجزائر . . قل لشعب الجزائر البطل المكافح المناضل . . قـــل لاحمد بن بيللا ان شعب الجمهورية العربية المتحدة المقدر لتضحياتكم . . الممجد لبطولتكم يساندكم بكل قواه . . بكل ما يملك من أجل الحفاظ على استقلال الجزائر ومن أجل تثبيت استقلال الجزائر . .

ايها الاخوة . . لندع الله جميعا أن يكون قائدا ومرشدا لهذه الصفوف الجديدة من اجيال شعبنا فى الجامعات حيث

الفكر الحر . وفى المجالس الشعبية حيث الارادة الحرة لتقدر هـــذه الصفوف على المضى نحو مسئولياتها الشاملة المتزايدة والضرورية للثورة وللتقدم وللسلام .

(والسلام عليكم ورحمـــة الله)




.col.
2.053
54kh
Bibliotheca Alexandrina
0415795